

السياسة الخارجية الأمريكية والشرق الأوسط: دراسة في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي فترة إدارة ترامب
**American Foreign Policy and The Middle East : A Study Of American Foreign
 political Behavior during Trump's Administration**

سيهام حميدشي

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، مخبر القانون و التكنولوجيات الحديث

Sihem.hamidchi@ummtto.dz

تاريخ النشر: 2022/06/15

تاريخ القبول: 2022/06/03

تاريخ الاستلام: 2022/ 02/04

ملخص:

مما لا شك فيه أنّ منطقة الشرق الأوسط تشهد تطورا في المشهد السياسي تعكسه التحولات الجيوسياسية في البيئة الإقليمية، ما جعلها منطقة جذب العديد من السياسات الخارجية للدول الكبرى. تهدف هذه الدراسة للبحث في السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وواقع السلوك السياسي الخارجي في ظل إدارة دونالد ترامب و أهم احتمالات تحول هذه السياسة في المنطقة التي بدورها تعتبر نطاقا جغرافيا حيويا لأمريكا خدمة لمصالحها و أهدافها الأمنية و الاقتصادية و السياسية، خصوصا وأنّ شخصية الرئيس تلعب دور مهم في صياغة القرارات و تنفيذها. ما قد يؤثر في مسار هذه السياسة. توصلت الدراسة إلى نتائج عملية تضمنت أنّ شخصية دونالد ترامب كان لها تأثير على تغيير مسار السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خصوصا في تعاملها مع بعض الدول التي تشكل محور أساسيا في أجندتها الخارجية.

كلمات مفتاحية: السياسة الخارجية، السياسة الخارجية الأمريكية، الشرق الأوسط، دونالد ترامب.

Abstract: The Middle East is witnessing an evolution in the Political scene, which is reflected in geopolitical shifts in the regional environment, it became an area of attraction for major policies.

This study aims to research US Foreign policy in the Middle East, The reality of external political behavior under Trump's administration, and the most important possibilities for the transformation of this policy in the region, which in turn is considered a vital geographical aim for America to serve its interest and security, economic and political aims, the personality of the president May play an important role in formulating and Implementing decision , may influence the course of this policy.

The study reached practical results , she implied that Donald Trump's personality had an impact on changing the course of American policy, particularly in relation with some countries that are a major focus of its foreign agenda.

Keywords: Foreign Policy; American Foreign Policy; Middle East; Donald Trump.

1- مقدمة

تغير شكل السياسة الخارجية الأمريكية منذ انتهاء الحرب الباردة بحيث وجهت اهتمامها نحو منطقة الشرق الأوسط، باعتباره منطقة استقطاب دولي، لما يحويه من مخزون حضاري و طاقوي مبلورة بذلك مقولة ماكيندر الشهيرة التي حاول رؤساء أمريكا أن يتقيدوا بها. لكن مع وصول دونالد ترامب Donald Trump للحكم كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية تغيرت الأوراق، حيث شكل نقطة خلاف بين العديد من السياسيين و الباحثين جعلهم يتساءلون عن مصير الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية كونه معروف عنه أنه شخص متناقض في الكثير من قراراته وأنه رجل اقتصادي من الدرجة الأولى، فبدأ يطرح لديهم تساؤل عن مصير المصالح الأمريكية في الخارج في ظل جملة العدا و العنصرية و التناقضات التي حملتها خطابه السياسية خصوصا تجاه منطقة الشرق الأوسط والتي كان لها تأثير مباشر في توجيه السلوك السياسي الأمريكي الخارجي.

هذه المنطقة لها مكانة هامة في السياسة الخارجية الأمريكية نظرا لأهميتها الاستراتيجية إذ احتلت الأهمية الاقتصادية للمنطقة مكانة الصدارة في السياسة الخارجية الأمريكية نظرا لما تحويه من كميات هائلة من النفط تجعل من أمريكا تتدخل في المنطقة في الكثير من الأحيان.

بالتالي تبحث الورقة البحثية هذه في واقع السلوك السياسي الخارجي في منطقة الشرق الأوسط خلال حكم دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية وأهم التطبيقات العملية لمبادئه على بعض القضايا في المنطقة وكذا تأثير جائحة كورونا على الوضع الداخلي و الخارجي لأمريكا ومنطقة الشرق الأوسط، على هذا الأساس سنحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية: ما هو واقع السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط خلال فترة حكم دونالد ترامب؟.

لمعالجة هذه الإشكالية تم صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو طبيعة السلوك السياسي الخارجي المنتهج من طرف دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط؟.
- هل تشكل التطبيقات الأولية لمبادئ دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط بداية للتحوّل في مسار السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة خصوصا؟.
- ما هو تأثير جائحة كورونا على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط؟.

للإجابة على الإشكالية و الأسئلة الفرعية تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

تبنت الدراسة فرضية مفادها أنّ السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة دونالد ترامب مبني على منطلقات جديدة تؤثر فيها الإدراكات النفسية و الشخصية للرئيس دونالد ترامب.

الفرضيات الفرعية:

- أن السلوك السياسي الخارجي المنتهج من طرف دونالد ترامب هو سلوك مرتبط بطبيعة أفكاره و فلسفته ومبادئه التي يؤمن بها.

- أن تطبيق دونالد ترامب لمبادئه و تصوراته لبعض القضايا الخارجية أثار في تحول مسار السياسة الخارجية الأمريكية نحو تبني منظور جديد في تفاعلها مع دول منطقة الشرق الأوسط.

- أنّ جائحة كورونا منذ 2019 م شكّلت منعرجا حاسما أثار على السلوك السياسي الأمريكي الخارجي خصوصا في منطقة الشرق الأوسط.

أهمية الدراسة: من الناحية العلمية: يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة كونه يسعى للبحث في السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط و دور دونالد ترامب في تحول مسار أهم الملفات التي تهتم بها أمريكا في المنطقة كالملف الإيراني/الملف الفلسطيني/الملف السوري و العراقي، و دور المعتقدات الشخصية في إعادة توجيه السلوك السياسي الخارجي الأمريكي، أما من الناحية العملية: فتكمن في تحليل عملي لأهم القضايا التي تباها دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط. ونظرا لأهمية هذا الموضوع جاءت العديد من الدراسات السابقة التي بحثت فيه:

1. دراسة ولد الصديق ميلود، بعنوان أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية -دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث عالجت هذه الدراسة أثر البيئة النفسية لدونالد ترامب على توجهات سياسته الخارجية كدراسة حالة و أهمية النسق الإدراكي المعرفي الذي أثر في بناءه العقائدي و كذا منهج الصفقات كعقيدة لترامب في قراراته تجاه البيئة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و الذي من خلالها رسم خطة نهاية للقضية الفلسطينية عرفت بصفقة القرن، والاتفاق مع كوريا الشمالية بشرط التخلي عن الاتفاق النووي. توصلت الدراسة إلى أنّ المكون النفسي و الإدراكي لشخصيته كان له تأثير على مجمل قراراته التي اتسمت بالشعبوية و الاندفاعية.

2. دراسة عباس هاشم عزيز ، إيدام سعد رزيح، بعنوان "السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد دونالد ترامب و أفاقها المستقبلية : دراسة حالة (فلسطين، إيران، العراق) الصادرة عام 2019 م، تم معالجة الدراسة من جانب محددات السياسة الخارجية الأمريكية وعقيدة دونالد ترامب إزاء منطقة الشرق الأوسط من عوامل داخلية و خارجية، مباشرة وغير مباشرة، و التي لها تأثير في عملية وضع السياسة الخارجية، و قدم أمثلة كثيرة عن طريقة التعامل مع قضايا الشرق الأوسط انطلاقا من مبادئ ومعتقدات شخصية، كما تطرق لعقيدة دونالد ترامب في السياسة الخارجية إزاء منطقة الشرق الأوسط الممثلة في مبادئ يؤمن بها المبنية على نوايا غامضة غيبت القدرة على التنبؤ بالاحتمالات المستقبلية، و السلوك السياسي الخارجي تجاه بعض القضايا في منطقة الشرق الأوسط كالقضية الفلسطينية والملف الإيراني، والملف العراقي، كما قدم سيناريوهات محتملة لنتائج هذه السياسة. توصلت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أنّ الرؤية الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب هي رؤية هيمنة لكن بوسائل جديدة. إضافة إلى أهمية العقيدة الترابية في توجيه السلوك السياسي الخارجي .

3. دراسة قبلان مروان، بعنوان أطروحات إدارة ترامب و نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، عاجلت هذه الدراسة فلسفة وعقيدة دونالد ترامب و الدور الذي مارسته في توجيه السلوك السياسي الخارجي في منطقة الشرق الأوسط و أهم أطروحاته و آراءه و رؤيته للعالم، أمنيا، سياسيا اقتصاديا و عسكريا، و أهم المبادئ التي سيعالج بها قضايا منطقة الشرق الأوسط والتعامل معها، و لمحة عن الصعود الأميركي و تأسيس نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، و موضوع الانقلاب في السياسة الخارجية الأمريكية و رفض دونالد ترامب للسياسة الأمريكية لما بعد الحرب العالمية الثانية واعتبارها سياسة صفرية لا تحصل على مكاسب و انعكاسات السياسة الجديدة لدونالد ترامب على النظام الدولي. توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها النظرة السلبية لدونالد ترامب التي قد تولد سياسات هجومية في منطقة الخليج و الشرق الأوسط.

ما يميز دراستنا هذه عن الدراسات السابقة أمّا تتناول تحليلا عن واقع السلوك السياسي الأمريكي الخارجي خلال فترة حكم دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط و عرض بعض القضايا في المنطقة التي كان للإدراكات والمعتقدات الشخصية لدونالد ترامب و التي تبلورت في مبادئ تأثير على تغيير المسار السابق للسياسة الخارجية الأمريكية، و تأثير جائحة كورونا كفاعل من الفواعل الجديدة المؤثرة على السياسية الداخلية و الخارجية لأمريكا بما فيها منطقة الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة لفهم و تحليل السلوك السياسي الخارجي الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد وصول دونالد ترامب إلى الحكم من منطلقين أولا من المفهوم العام للسياسة الخارجية الأمريكية و منطقة الشرق الأوسط ، ثانيا من منطلق التوجهات و المبادئ العامة لسياسة دونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط و أهم مسارات السياسية الخارجية في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة دونالد ترامب.

منهجية الدراسة: سنعمد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لاستعراض ظاهرة السياسة الخارجية الأمريكية و منطقة الشرق الأوسط و المنهج التحليلي لتفسير السلوك السياسي الخارجي الأمريكي المنتهج في منطقة الشرق الأوسط بعد وصول دونالد ترامب إلى الحكم و أهم التحولات الحاصلة في مساراتها، و منهج دراسة الحالة في دراسة بعض القضايا التي أعطى لها أولوية منطقة الشرق الأوسط كحالة للدراسة كما سنعمد على اقتراب المصلحة و القوة الذي يفسر لنا أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط و دور دونالد ترامب في تحقيق هذه المصالح، كما سنعمد مقارنة هارولد و سراوت النفسية في تحليل سلوك صانع القرار الخارجي من خلال تحليل شخصية دونالد ترامب و معتقداته و فلسفته و تأثيره على القرارات السياسية المصيرية للولايات المتحدة الأمريكية.

للإجابة على الإشكالية تم تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

المحور الأول : السياسة الخارجية الأمريكية ومنطقة الشرق الأوسط: دراسة في المفهوم السلوك السياسي الخارجي الأمريكي المنتهج فترة دونالد ترامب

المحور الثاني: التطبيقات الأولية لمبادئ دونالد ترامب الخارجية في منطقة الشرق الأوسط و احتمالات التحول في مسار سياسته الخارجية مع ظهور جائحة كورونا

2. السياسة الخارجية ومنطقة الشرق الأوسط: دراسة في المفهوم والسلوك السياسي الخارجي الأمريكي المنتهج فترة دونالد ترامب

1.2 السياسة الخارجية الأمريكية ومنطقة الشرق الأوسط: دراسة في المفهوم

سنتناول في هذا العنصر أهم المفاهيم المقدمة للسياسية الخارجية / السياسية الخارجية الأمريكية / الشرق الأوسط.

أولاً: مفهوم السياسة الخارجية

اختزل مفهوم السياسة الخارجية في كونها عملية صياغة و صناعة مجموعة سلوكيات الدولة تجاه عالمها الخارجي بناء على تحديد ووصف مسبق و دقيق لمجموعة من الأهداف و الأولويات و الإجراءات التي تؤثر بشكل مباشر على فاعلية السياسة الخارجية و تعمل على توجيهها.

إذ يعرفها **جيمس روزنو James Rosenau** بأنها⁽¹⁾: "مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم بإتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة".

من خلال هذا التعريف للسياسة الخارجية فإنه تم تحديدها في أنها عبارة عن سلوكيات تصدرها مؤسسات الدولة بهدف إبقاء أو تغيير أهدافها على مستوى النظام الدولي و في تعاملاتها مع الدول الأخرى.

بينما تعرف السياسة الخارجية في معناها العام حسب **إفانس G.Evans** و **جيفري نيوهان G.Newnhan** بأنها⁽²⁾: " ذلك النشاط المتمثل في أفعال و ردود أفعال و تفاعل الدول و الفواعل "حيث حدّد هذا التعريف عملية الفعل و رد الفعل للدولة في تفاعلاتها مع الوحدات الدولية الأخرى غير أنه ما يعاب عليه أنه لم يحدد طبيعة النشاط و طبيعة الأهداف التي تسعى أي وحدة دولية لتحقيقها و النتائج المترتبة عن هذا النشاط إلى جانب الوسائل المحددة في ذلك".

¹ - سليم محمد السيد، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و 20 ، ط2، دار الأمين للطباعة و النشر، مصر، 2002، ص 11.

² -Evans, G. , G. Newnhan, **the penguin Dictionary of International Relation**, London, Penguin Book,1989 ,page179.

و بما أنّ مفهوم السياسة الخارجية يشير إلى أيّ سلوك للدولة أو الفواعل الدولية خارج حدودها الجغرافية ، فإن "حامد ربيع" يعرّفها بأنها⁽¹⁾: " جميع صور النشاط حتى و لو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية ، إن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية و الحركة الخارجية تنطوي و تندرج تحت هذا الباب الواسع الذي يطلق عليه اسم السياسة الخارجية".

هذا التعريف يجعل السياسة الخارجية مفهوماً غامضاً كونه يجعلها مرادفاً لكل نشاط خارجي بغض النظر عن مصدره أو ارتباطه بأهداف معينة تخص الدولة.

بالتالي نتوصل إلى أنّ:

- توجه السياسة الخارجية نحو البيئة الخارجية.

- ترتبط مكانة الدولة في بنية النظام الدولي بطبيعة أهدافها و طموحاتها الخارجية.

فالمفهوم المقدم للسياسة الخارجية مفهوم غامض حيث يعاملون السياسة الخارجية على أنّها موجهة لتنفيذ هدف واحد فقط و هو تحقيق الأمن للدولة ، فالسياسة الخارجية لأيّ دولة دائماً ما تكون موجهة لتحقيق أهداف متعددة مرتبطة بمصالح لا متناهية هذه المصالح التي تدفعها السياسة الداخلية للدولة لتحقيقها و هنا تتجلى طبيعة العلاقة بين السياسة الداخلية و السياسة الخارجية .

ثانياً: مصطلح الشرق الأوسط

يشير مصطلح الشرق الأوسط إلى الدول و الحضارات الموجودة في منطقة جغرافية غنية، و كثيراً ما يعتبرونه مصطلح

أمريكي ابتكره الأدميرال الأمريكي المتخصص في الاستراتيجية البحرية الفريد ماهان **Mahan Thayer Alfred** عام 1902م ، و قبل ذلك فإنّ الأمريكيون و الأوروبيون يتحدثون عن المنطقة مشيرين إليها بكلمة الشرق الأدنى، و كان هذا المصطلح يشير دون تحديد دقيق إلى ساحة الأرض الممتدة ما بين المغرب و مصر، ثمّ تنحني عبر الجزيرة العربية نحو الشام قبل أن تصل في النهاية إلى تركيا، و هذا التقسيم لم يقم على جغرافية المكان⁽²⁾.

غير أنه خلال الحرب العالمية الثانية أصبح مصطلح الشرق الأوسط أكثر شعبية و يغطي منطقة ممتدة من مالطا إلى إيران و سوريا، و من هناك إلى إثيوبيا، حيث ترسخ المصطلح بطريقة قوية في أدبيات العلاقات الدولية خصوصاً بعد

1 - سليم محمد السيد ، مرجع سبق ذكره، ص 7.

2 - اروين مايكل، القوة و الأمان: أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 حتى اليوم، (تر: اسير حطية)، دار كلمة، أبوظبي، 2007، ص 59.

الحرب، في حين أنّ مصطلح الشرق الأدنى بدأ يفقد أهميته و محتواه في مقابل الاستخدام المكثف لمصطلح الشرق الأوسط⁽¹⁾.

فمنطقة الشرق الأوسط تحتل مكانة استراتيجية في النظام العالمي إذ ليست هناك بقعة في العالم تعادل أهمية هذا الإقليم، ومن هنا يبرز البعد الجيوسياسي لهذه المنطقة، فهي من الموضوعات ذات الأهمية في السياسة الدولية ما جعلها منطقة مكشوفة للعالم خصوصا مع كل التوترات التي عرفتها ومازالت تعرفها إلى الوقت الآني، إلى جانب أهميتها الاستراتيجية فإنها تتمتع بموقع استراتيجي (يربط قارات العالم) و تمتلك موارد طبيعية وسوقا اقتصادية واسعة وذو قيمة دينية ومعنوية.

فما تمتاز به منطقة الشرق الأوسط من خصائص استراتيجية جعلها محط اهتمام العديد من دول العالم، وأصبحت منطقة صراع بين هذه الدول، إلى جانب الثروات و الموارد التي تتوفر عليها، فالموقع الجغرافي أعطى للمنطقة شخصية مميزة ومكانة ودورا على الساحة العالمية.

فالموقع الجغرافي من العوامل المادية الدائمة و المؤثرة في وزن منطقة الشرق الأوسط و تعد من أكثر المقومات ثباتا خاصة وأنها شكلت عامل جذب للقوى الكبرى للبحث على مناطق نفوذ لها في المنطقة⁽²⁾.

وبالرغم من أنّ أي سياسة خارجية رشيدة لأي دولة كانت لا تتجاهل منطقة الشرق الأوسط إلا أنّه كثيرا ما يركز الغرب على الجوانب السلبية في هذه المنطقة في محاولة منهم إظهار الخلافات وتأجيجها، وأنّ المنطقة عرفت منذ مئات السنين حروب بشكل مباشر بين القوى الدولية الكبرى أو حروب بالوكالة وكل ذلك لأنّ القوى الدولية تسعى دائما لإبقاء المنطقة في حالة عدم الاستقرار، بهدف تحقيق مصالحها و التهافت على مواردها و ثرواتها.

ثالثا: السياسة الخارجية الأمريكية

إنّ فهم السياسة الخارجية الأمريكية و الوسائل التي تحققت من خلالها يضع أمام المراقب المتأمل تحديات فكرية عديدة حيث استمرت الفرضيات التي سيطرت على السياسة الخارجية الأمريكية عبر العقود الخمسة الماضية، على الرغم من التغيرات العالمية الجذرية و الأحداث الدولية السريعة التطور من خلال خمس موضوعات تتحكم في المبادئ التي تحدّد

¹ - أحمد فاروق يوسف، ما هو الشرق الأوسط المعاصر: مدخل إلى إجابات متعددة، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، عدد، 1991، ص 71.

² - محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة و الأمركة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 147-150.

أهداف السياسة الخارجية الأمريكية ووسائلها في أعقاب الحرب العالمية الثانية للحفاظ على مصالحها و تعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم و الحفاظ على بقاء هيمنتها على السياسة والاقتصاد العالميين⁽¹⁾.

فحصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الأمريكية أمر في غاية الصعوبة، باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى بمؤشرات قوة ضخمة كقوة اقتصادية، عسكرية، سياسية تجعل مصالحها القومية متسعة لتشمل كل المواقف و المناطق في النظام الدولي، فالقوة هي المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية و الدولية ومواقفها و آراءها الخارجية.

فالسياسة الأمريكية منذ نشأتها انتهجت مجموعة من المناهج و المبادئ التي تسري عليها منذ الاستقلال و تكوينها الأول حيث برز بما يعرف بمبدأ مونرو و الذي اعتبر من أهم مبادئ الثبات في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث أوضح الرئيس مونرو في رسالة إلى الكونغرس عام 1832م النظام السياسي للقوة الحليفة يختلف بصورة أساسية عن النظام في الولايات المتحدة و عليه فإن السياسة الخارجية تم صياغتها على أساس مبدأين دائمين هما⁽²⁾:

1-عدم التدخل في المشاكل الأوربية

2-عدم السماح لهذه الدول التدخل في الشؤون الأمريكية و في بناء الحضارة الأمريكية.

في ضوء هذا نجد بأن مبدأ مونرو يقوم على فكرتين أساسيين: الأولى متعلقة بمبدأ اللاستعمار حيث تؤكد بوجود منع أوروبا من إقامة أية مستعمرات جديدة في نصف الكرة الأرضية الغربي، أما الفكرة الثانية فهي فكرة اللاتدخل إعلانا بوجود ألا تعود أوروبا للتدخل في شؤون الشعوب الأمريكية على نحو يهدد استقلالهم⁽³⁾.

بالتالي منذ الاستقلال ارتكزت السياسة الخارجية الأمريكية على مبدأ العزلة حيث عرفت عدّة تطورات عبر مختلف المراحل التاريخية⁽⁴⁾. غير أنّ أحداث 11 سبتمبر 2001 تعد بداية معالم جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية، أدخلت الولايات

¹ - شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009، ص 7.

² - بروستر. ك. ديني، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية، (تر: بدران عبد الرحمان بدران)، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2009، ص 45.

³ - سليم محمد السيد، مرجع سبق ذكره، 2002، ص 53.

⁴ - مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 3، الجزائر، 2007، ص 43.

المتحدة لأول مرة في حرب ضد عدو افتراضي لا يعتبر كيانا ماديا - دولة - تجلّي هذا العدو في الإرهاب العالمي بالتالي ظهور حرب من نوع جديدة جعل السياسة الخارجية تدخل في حروب و التدخل في العديد من المناطق.

2.2 السلوك السياسي الخارجي لدونالد ترامب في منطقة الشرق الأوسط

كل السياسيين و الباحثين في العالم اعتبروا ترشح دونالد ترامب للحكم تحورا قد يؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى دفع ثمن غالي في حالة وصوله إلى سدّة الحكم ، كونه شخصية متناقضة و متضاربة قد تؤثر سلبا على مسار السياسية الخارجية الأمريكية خصوصا فيما تعلق بالقضايا المصرية كمنطقة الشرق الأوسط بما فيها الملف النووي الإيراني، الأمن الإسرائيلي و القضية الفلسطينية ، و الملف السوري و العراق، كلّها أوراق رابحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهل سيعمل دونالد ترامب على الحفاظ عليها أم أنّه سيعمل على تغيير مسار هذه القضايا، بالتالي سنتطرق في هذا الجزء إلى فرعين مهمين الأول بعنوان قراءة في ماضي و حاضر دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية و الثاني مبادئ دونالد ترامب المحركة للسياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

أولاً: . قراءة في ماضي و حاضر دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية

إنّ بناء أيّ نسق عقيدي لأيّ فرد مرتبط إلى حد كبير بما عايشه من أحداث منذ طفولته على مراحل متقدمة من عمره، و ذلك بتتبع أهم الخبرات الاجتماعية و السياسية التي عايشها و ربما أثرت فيه. سنحدّد ضمن هذا الإطار الخلفية الاجتماعية و الاقتصادية لترامب قصد معرفة توجهاته الخارجية انطلاقا من بيئته النفسية.

لقد تأثر دونالد ترامب بوالده كثيرا ، فبدأ حياته المهنية في شركته للعقارات بينما كان لا يزال طالبا في الكلية ، ليصبح رجل أعمال و ملياردير و شخصية تلفزيونية و مؤلف أمريكي و رئيس أكبر المنظمات الاقتصادية في أمريكا "منظمة ترامب **THE TRUMP Organisation** يدير من خلالها عدّة مشاريع و شركات فرعية ومنتجات ترفيهية في جميع أنحاء العالم⁽¹⁾ .

إذ لم يسبق له أن تقلّد منصبا عاما، و هو ليس إيديولوجيا أيضا، و إنّما يحظى بقدر كبير من البرغماتية و النفعية و القدرة على تغيير مواقفه و آرائه، كما أنّه أحاط نفسه بفريق غير منسجم -بل متناقض- تجاه عدد من القضايا في حقول السياسات الخارجية و الأمنية و الدفاعية ، يضم عددا من الجنرالات المتقاعدين، مثل **James Mattis** (المرشح وزيرا للدفاع)، و **Maikl Flynn** (مستشار الأمن القومي)، و **فرنسيس جون كيللي Francis John Kelly** (وزير للأمن الداخلي)، و كل ما يجمع هؤلاء أنّهم كانوا قد طردوا جميعا من إدارة أوباما، و قد اختلف هؤلاء مع الرئيس أوباما حول ملفات احتواء إيران و الحرب ضد تنظيم الدولة و خرجوا في بداية ولايته

¹ - ميلود ولد الصديق، أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية -دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مجلة العلوم القانونية و السياسية، الجزائر، المجلد 10، العدد 01، 2019، ص805.

الثانية وهو ما زاد من تحدي فهم ما ينبغي ترامب القيام به فعلا على صعيد سياساته الخارجية من خلال ما طرحه في حملته الانتخابية من أفكار ، وما أدلى به من تصريحات⁽¹⁾.

تتجلى فلسفة ترامب وفهمه للحياة في جانبها الاقتصادي أكثر، حيث شكلت الجزء الأكبر من تكوينه و عمله بما أثر في نمط قراراته السياسية، كتب هذا في كتابه فن الصفقة **The Art of the deal** " الذي نشره سنة 1987م بالتعاون مع الصحفي توني شوارتز **Tony Schwartz** حيث استعرض بين صفحاته، أفكاره وفلسفته في إدارة الأعمال وعقد الصفقات التي جعلته واحدا من أكبر رجال الأعمال و الأثرياء في الولايات المتحدة و العالم، وكتابه الثاني **فكر كالأبطال** الذي يبرز فيه شخصيته الناقرة المؤمنة بالنجاح و ليس غير النجاح وبعده السبل الواضحة التي تقود الناس إلى الكسب، كما لا يخجل المؤلف عن المسائل الحياتية و المهنية و الاقتصادية التي واجهته طيلة مسار أعماله التجارية⁽²⁾.

فمن خلال تسليط الضوء على شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أحدث قطيعة وتمايزا واضحا عن الرؤساء السابقين في سياساته حيال مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي و الإقليمي و نمط أشكال تحالفاته وولاءاته الدولية وما لها من تأثير في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية⁽³⁾. فقد أعلن الحزب الجمهوري الأمريكي رسميا على أنّ دونالد ترامب هو مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجرى في نوفمبر 2016م ليصبح أحد الرؤساء المحتملين للبيت الأبيض، ومع الجدل الكبير المثار داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها حول الطبيعة الشخصية لترامب، و مضامين خطابه السياسي، تأتي أهمية تحليل توجهات هذا الخطاب وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية وانعكاسات ذلك على الشرق الأوسط وقضاياها الأساسية⁽⁴⁾.

¹ - مروان قبلان، أطروحات إدارة ترامب و نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، مجلة سياسات عربية، عدد 24، يناير 2017، ص ص 100 - 101.

² - ميلود ولد الصديق ، مرجع سبق ذكره ، ص 806.

³ - نفس المرجع ، ص 797.

⁴ - يحيى سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة، 2016، على الموقع الإلكتروني:

فبعد حملة انتخابية صاخبة فاز رجل الأعمال المرشح عن الحزب الجمهوري دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في الثامن من نوفمبر 2016 م مقصي بذلك مرشح الحزب الديمقراطي و المؤسسة الحاكمة هيلاري كلينتون التي طالما عدت الأوفر حظا للفوز، و قد مثل فوز دونالد ترامب مفاجأة كبيرة لقطاع واسع من المراقبين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، فقد ظلت استطلاعات الرأي العام تؤكد تقدم كلينتون حتى قبل يوم واحد من الاقتراع، و ما إن سرّت أخبار فوزه حتى استعرت التكهنات حول السياسات التي ستتبعها إدارته تجاه مجموعة من الأزمات الدولية و العلاقات الخارجية، والخطط الاقتصادية التي سيرسمها لبلاده خلال فترة حكمه، أمّا ترامب نفسه بعد أن أصبح رئيسا، فقد وجد أنه أمام تحديّ بناء فلسفة أو رؤية لإدارته بعيدا عن الشعارات الانتخابية المتناثرة و المواقف الشعبوية المتناقضة التي أطلقها خلال حملته للوصول إلى البيت الأبيض⁽¹⁾.

حيث شكلت تصريحات حملة دونالد ترامب نوع من الغموض كونها لم تكن كافية لتبين درجة اختلاف سياسته عن الرئيس الأسبق باراك أوباما في الشرق الأوسط خصوصا فيما يتعلق بملف الإرهاب حيث سيكون ملف الإرهاب وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من بين الأولويات⁽²⁾.

فمواقف المرشح الجمهوري دونالد ترامب حول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، تتسم غالبا بالتناقض و عدم الوضوح، حيث كان ترامب الذي يعارض اليوم التدخل الأمريكي في العراق، من بين أبرز المساندين للغزو الأمريكي له في سنوات سابقة و هذه التناقضات لا يمكن أن تحجب عنا تبنيّه لسياسة معارضة التدخل العسكري في الشرق الأوسط خلال حملته الانتخابية ومراهنته عليها لكسب أصوات الأمريكيين.

ثانيا: مبادئ دونالد ترامب المحركة للسياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

أحدث وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض صدمة الكثير من المراقبين السياسيين كونه أوّل رئيس أمريكي منذ عقود لا يتبنى رؤية النخب السائدة عن أهمية العلاقات الخارجية للمصالح الأمريكية، فلم يعبر مرشح رئاسي واحد من قبل عن تشكيكه في شروط أو جدوى تحالفات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية بعكس ترامب الذي عبر في خطاباته المختلفة قبل توليه رئاسة البلاد أنّ كل التزامات و تعهدات الولايات المتحدة أصبحت مطروحة لإعادة التفاوض فضلا عن

¹ - مروان قبلاّن، مرجع سبق ذكره، ص 98.

² -Ellen, Laipson, Le Président Trump et le Moyen- orient : le terrorisme ,la défit du Daech et une Politique dure Vis -a- Vis de L'Iran vont marquer les relations déjà tendues , entre les Etats – Unis et la région, IDEES POLITIQUE

الصفات الشخصية لدونالد ترامب كالتقلب والرغبة في مفاجأة الآخرين بدلا من الإعلان الصريح عن نواياه⁽¹⁾. و هو ما تخوف منه العديد من السياسيين في البيت الأبيض من إصدار قرارات قد تؤثر سلبا على الولايات المتحدة الأمريكية.

فدراسة السلوك السياسي للخارجية الأمريكية من خلال الأشهر الأولى من حكم الرئيس ترامب و تحديدا بداية من 20 جانفي إلى 20 ماي 2017م نجدها تسعى لتفكيك أسباب و مظاهر التحول في تمثيلات سياسات هذا الرئيس الأمريكي الجديد تجاه منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا لشدة تناقضها مع فحوى الخطاب الانتخابي ذي النزعة العدائية، والعنصرية حيث تراجعت المقاربة العدائية و استبدالها بسياسة الخضوع للاستراتيجيات الكبرى للإدارة الأمريكية في المنطقة العربية من جهة و التسليم بحوية التحالفات التقليدية و موازين القوى العربية الإقليمية من جهة أخرى ، والعدوانية ضد المسلمين⁽²⁾.

فإذا ما أردنا دراسة السياسة الخارجية الأمريكية للإدارة الجديدة إزاء منطقة الشرق الأوسط و يجب علينا أن نأخذ هذه الخلفية بعين الاعتبار ، و في الجانب العملي عانت السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب حالة من الفوضى و الشك ، فالقرارات التي يتخذها بشكل مفاجئ حتى لأعضاء إدارته تقود إلى عدم اليقين في مسارتها الفعلية في التعاطي مع العالم الخارجي و أفضل وسيلة لفهم السياسة الخارجية الأمريكية خلال هذه المرحلة هو التعرف على الرؤية التي يتبناها الرئيس ترامب في السياسة الخارجية التي هي نابعة بالأساس من النسق العقيدي الذي يحمله، و مدى انعكاسها على تعامله مع منطقة الشرق الأوسط، و من خلال ما طرحه دونالد ترامب في مناسبات عدة كَوّن لدى الباحثين في المجال السياسي ما يمكن أن يصطلح عليه " عقيدة ترامب " في السياسة الخارجية وهي تدور في عدد من المبادئ التي يؤمن بها في تعامله الخارجي: مبدأ أمريكا أولا، عدم الإيمان بفكرة التدخل الإنساني، مبدأ العزلة، التصدي للهجرة، مبدأ الصفقة، الواقعية، الإسلام السياسي و الإرهاب⁽³⁾.

وهنا لا بد من التوضيح أنه لا توجد رؤية واضحة لدى دونالد ترامب إزاء العلاقات الدولية و الخارجية، فهو ليس لديه معرفة في العالم و لا يهتم كثيرا بمعرفة العالم لا منطقيا ولا مفهوما فهو رجل أعمال اهتمامه الأول و الأخير في الثروة، بالفعل هناك صعوبة خطيرة في محاولة فهم أو استشراف سياسته المستقبلية، إذ تشير تصريحاته الانتخابية إلى أنه لا ينتمي

¹ - هاشم عزيز عباس ، سعد رزيح إيدام ، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد دونالد ترامب و أفاقها المستقبلية : دراسة حالة (فلسطين، إيران، العراق)، مجلة دراسات دولية، ع 77، 78، 2019، ص 274 .

² - وحدة الدراسات و الأبحاث، إتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية : قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020، صفحة 3، على الموقع الإلكتروني :

³ - هاشم عزيز عباس، سعد رزيح إيدام ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 225 - 278.

رئيساً إلى أيّ من الحزبين، حيث كان ينتقد موقفها في العلاقات الدولية، إذ ينتقد الحرب في العراق (ما قام به جورج بوش و الجمهوريون)، كما انتقد أوباما لانسحابه من العراق و حملته مسؤولية قيام تنظيم داعش⁽¹⁾.

فسياسته اتجه منطقة الشرق الأوسط و الوطن العربي سلبية إلى درجة أنّه ينظر إلى المنطقة والحضارة و الشعوب على أنّها مصدر خطر و إرهاب وقلق للولايات المتحدة، فهو يكره التعددية و بالتالي صراع الهويات، فهو يرى أنّ داعش جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، من هنا حديثه عن أنّه سيمنع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة و أنه سيمنع دخول المواطنين من دول تصدر الإرهاب، وهذا يؤدي إلى تداعيات خطيرة في العلاقات الأمريكية-العربية⁽²⁾.

3. التطبيقات الأولية لمبادئ دونالد ترامب الخارجية في منطقة الشرق الأوسط واحتمالات التحول في مسار سياسته الخارجية مع ظهور جائحة كورونا

شكلت كل خطابات دونالد ترامب أثناء حملته الانتخابية نوع من التخوف لدى العديد من السياسيين في البيت الأبيض كونهم يعتبرون سلوكياته الغريبة وتصريحاته المتناقضة ذو تأثير سلبي على القرارات السياسية المصرية للولايات المتحدة الأمريكية في حالة وصوله إلى السلطة ، وحقيقة و بمجرد وصوله إلى الحكم بدأ في تطبيق الخطوط العريضة لما جاء في برنامجه الانتخابي، بالتالي سنتناول في هذا الجزء عنصرين الأول: الواقع العملي لترامب تجاه بعض القضايا في منطقة الشرق الأوسط، و الثاني بعنوان التأثير الداخلي و الخارجي لجائحة كورونا على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

1.3 الواقع العملي لترامب تجاه بعض القضايا في منطقة الشرق الأوسط

سنتناول في هذا الفرع أهم القضايا التي عمل ترامب على تحركها، أولاً: تجاه إيران، ثانياً: تجاه سوريا و العراق وقضية الأكراد، ثالثاً: تجاه القضية الفلسطينية و إسرائيل.

- أولاً: تجاه إيران

حيث لاحظنا أنّه منذ البداية أخذ يطبق أهم المبادئ التي ذكرناها سابقاً و التي ركز عليها في خطابه الرئاسية أهمها مبدأ أمريكا أولاً حيث تبنى هذا المبدأ في سياساته الخارجية و اعتباره الدافع الأساسي لأيّ تحرك على المستوى الخارجي، فأمريكا يجب أن لا تدافع و تحمي دول أخرى دون مصالح محققة وهكذا نجد تطبيق هذا المبدأ في تعاملاته مع أصدقائها و حلفائها، ففي منطقة الشرق الأوسط انتهج أسلوب مغاير لما كان سائد سابقاً وهو أسلوب تقديم الخدمات

¹ - فواز جرجس، رئاسة دونالد ترامب : الخلفيات و الدلالات و مستقبل السياسة الأمريكية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، المجلد 39، ع 445، 2016، ص 9. على الموقع الإلكتروني:

<http://search.emarefa.net/detail/BIM le 16/12/2021 a 16:20>

² - نفس المرجع ، ص 9.

مقابل ثمن و هو ما أشار إليه ترامب في أحد تصريحاته من أنّ الدول الخليجية لم تكن لتكون غنية لولا حماية الولايات المتحدة و لا يمكن لنا أن نستمر رفع التكلفة المرتفعة لتواجدها العسكري في المنطقة، وأنّ أمريكا دفعت أكثر من 7 تريليونات دولار، و لم تحصل على أي مقابل، مضيفاً أنّ الدول الغنية جدا في المنطقة ستدفع المزيد من الأموال⁽¹⁾.

فبالنسبة لإيران فإنّه منذ الحملة الانتخابية هدّد دونالد ترامب بتمزيق الاتفاق النووي معها غير أنّه لم يفعل ذلك ، حيث عقب دخوله البيت الأبيض اتخذ إجراءات تقول بأنّ العلاقة مع طهران ستشهد تحادبا حادا و تهديدات متبادلة، حيث شكلت العلاقات الإيرانية - الأمريكية على الدوام معضلة للسياسة في كلا البلدين .

ثانيا: تجاه سوريا و العراق و قضية الأكراد

سعى دونالد ترامب لإنعاش المبادرات الدبلوماسية و الثقل العسكري الأمريكي في سوريا و الدعوة لبناء تحالف مع السعودية و روسيا و تركيا لاستئصال الميليشيات و محاربة الحرس الثوري الإيراني و حزب الله في لبنان.

و هنا ينطبق مبدأ **عدم الإيمان بفكرة التدخل الإنساني** ما دام لم يمس المصالح الأمريكية، و العمل على عدم توريط القوات الأمريكية، لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا يعتمد فيه على أطراف أخرى، لذا فإن الأخلاقيات لا مكانة لها في سياسة ترامب الخارجية، و تشير صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير " رأي عن سوريا، لا تتبع دونالد ترامب بشكل أعمى " أنّ ترامب فاجئ الجميع في قرار سحب القوات الأمريكية من سوريا و عددهم 2000 جندي، دون التفكير بالذي سيحصل في المنطقة من مشاكل إنسانية، فضلا عن تخليه عن الجماعات التي طالما كانت الولايات المتحدة تدعمهم بحجة تحريرهم من النظام و تحقيق حريتهم⁽²⁾.

إذ لا يمكن لإدارة ترامب فتح عدة جبهات قتالية في سوريا، و عليها الاختيار بين محاربة تنظيم الدولة أو إيران، ولعل هذه المواقف الأمريكية هي بذاتها غير دقيقة أو ناضجة و مازالت غير قادرة على بلورة استراتيجية شاملة لحسم الحالة السورية، أو للتدخل في تحديد مسألة شرعية الحكم و السيادة لأنها لا تعدو أن تكون محاولات لاحتواء الخطر الإيراني المدعوم بقوات حزب الله القريبة من الجولان و إسرائيل⁽³⁾. كما قال في شأن التدخلات الأمريكية السابقة في العراق أنه " لا أعتقد أنّ ذلك كان أمرا مفيدا للغاية" سيعطي نهج ترامب في الشرق الأوسط الأولوية للاستقرار لتصدير القيم

1 - هاشم عزيز عباس، سعد رزيح إيدام، مرجع سبق ذكره، ص 225.

2 - نفس المرجع ، ص 275.

3 - وحدة الدراسات و الأبحاث، مرجع سبق ذكره، ص 23.

الديمقراطية، إضافة إلى ذلك أعرب استعداده للعمل مع روسيا و النظام في دمشق لهزيمة الدولة الإسلامية، و إذا اتبع ترامب هذه السياسة كما ذكر فإنه سيكون مصدر ارتياح كبير لبشار الأسد و الميلشيات الشيعية المؤيدة له من إيران و العراق⁽¹⁾.

و أهم ثالث مبدأ ركز عليه دونالد ترامب هو **التصدي للهجرة** فهو ضد فتح المجال أمام الهجرة و من أشدهم عنصرية، و ضد قدوم اللاجئين إلى الغرب لاسيما المسلمين القادمين من سوريا، فقد صرح أنه سينسق مع تركيا لخلق مناطق آمنة في الحدود التركية -السورية لمنع ذلك، ذكر دونالد ترامب في أكثر من مناسبة أنه ضد توريد المزيد من الأسلحة إلى المقاومة الإسلامية المدعومة من تركيا في سوريا، أو فرض منطقة حظر جوي لحمايتهم ، و لكن على الأرجح ستكون هناك منطقتان آمنتان احدهما في المناطق الواقعة ضمن النفوذ التركي و المحررة ضمن عملية درع الفرات و الثانية منطقة تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، و يقول ترامب أنه ضد التدخل لأسباب إيدولوجية، مثل تغيير النظام و الديمقراطية، و بناء الدول خارج أمريكا⁽²⁾.

إنّ موقف ترامب من الهجرة وجد تطبيقه العملي في 27 كانون الثاني 2017 م عندما أصدر أمرا تنفيذيا من شأنه أن يوقف برامج اللاجئين لمدة 120 يوما، مع حظر السفر لمدة 90 يوما إلى الولايات المتحدة من دول ينظر إليها على أنها "مناطق ساخنة للإرهاب" وهذه البلدان في معظمها تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط، و هي العراق و إيران و سوريا و ليبيا و اليمن و الصومال و السودان، هذا التوجه في التصدي للهجرة من الشرق الأوسط يعكس بعض ملامح السياسة التي يتعامل بها دونالد ترامب مع دول المنطقة⁽³⁾.

ثالثا: تجاه القضية الفلسطينية و إسرائيل

ينطلق موقف الرئيس دونالد ترامب بخصوص القضية الفلسطينية من مبدأ **الواقعية** و هي المصلحة بالدرجة الأولى فالمنهج السائد لدى السياسيين الأمريكيين الذين لطالما ساندوا قيام دولة إسرائيل رغم المظالم التي ترتكبها ضد الفلسطينيين و رغبته في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب للقدس كخطوة أولى للاعتراف بها كعاصمة لدولة إسرائيل .

فهنا يبرز البعد البراغماتي للسياسة الخارجية للرئيس ترامب، حيث استطاع تقريب وجهات النظر بين بعض الدول العربية كما تظهر بعض التقارير و التسريبات في الصحافة العالمية، وتحفيزها على إقامة تحالف عسكري واستخباراتي بدعم

¹ - علي عثمان، إدارة دونالد ترامب و مستقبل المسألة الكردية في سوريا و العراق، مركز الدراسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، تركيا ،المجلد 6، عدد2، 2017، ص 142.

² - نفس المرجع ، ص 142.

³ - هاشم عزيز عباس، سعد رزيح إيدام ، مرجع سبق ذكره، ص 277.

لوجيستي و معلوماتي من طرف إسرائيل و أمريكا لمحاربة تنظيم الدولة و الحد من نشاط حزب الله المصنف كمنظمة إرهابية و الذراع العسكري للنظام الإيراني بالمنطقة⁽¹⁾.

فكل التصريحات التي جاء بها دونالد ترامب في خطابه السياسية أثناء الحملة الانتخابية كشفت تحيزه لإسرائيل، خاصة و أنه من منتقدي سياسات أوباما إزاء إسرائيل و أنه لم يقدم لها الكثير خاصة و أنّ أمن إسرائيل يعتبر أولوية للولايات المتحدة الأمريكية و هي من أهم الأهداف التي حكمت سياساته منذ اللحظات الأولى فهو يسعى دائما لتطبيع العلاقة بين إسرائيل و الدول العربية بالطريقة التي يحقق لها الأمن و الاستقرار.

2.3 التأثير الداخلي و الخارجي لجائحة كورونا على السلوك السياسي الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط

شكل ظهور جائحة كورونا فاعل من الفواعل الدولية التي عرجت بمسار السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة إدارة دونالد ترامب حيث حصلت العديد من التطورات و التغييرات على المستويين الداخلي و الخارجي، لذلك سنتناول في هذا العنصر تأثير هذه الجائحة على السياسة الخارجية الأمريكية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

أولا: التأثير على المستوى الداخلي

شكلت أزمة فيروس كورونا هزة فجائية على مستوى النظام الدولي، نتيجة انتشاره الواسع ، بحيث أدى إغلاق العالم جراء فرض حالة الطوارئ و الحجر الصحي إلى حدوث تغييرات على شكل النظام الدولي الذي حدث فيه ارتباك كبير نتيجة هذه الرجّة العالمية التي كان لها تأثير كبير على مجال العلاقات الدولية⁽²⁾ . بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية حيث يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحديا كبيرا بعد انتشار فيروس كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا في ظل غياب خطة واضحة تضع ترامب في موقف متمسك للخروج من الأزمة، هذا الالتباس يظهر الولايات المتحدة منقسمة خصوصا مع فشل الكونغرس الأمريكي في التوصل إلى اتفاق خطة إنعاش ضخمة تبلغ قيمتها حوالي ألفي مليار دولار.

فقد ظل ترامب يتعامل مع الأزمة كأنّ رئاسته وشخصه هما الموضوع الرئيسي، كما واصل التقليل من حجم الخطر الذي يمثله الوباء، مخافة حصول انهيار اقتصادي يضعف حظوظه الانتخابية، و نتيجة لذلك أهدرت الإدارة الوقت بدلا من العمل على تطوير إجراءات أشد صرامة لاحتواء الفيروس وإبطاء انتشاره، و كان في إمكانها رفع جاهزية الحكومة الفدرالية وتنبيه الولايات إلى ضرورة رفع جاهزيتها، كما كان في وسعها أن تدفع إلى التعجيل في صناعة أدوات الوقاية، و تجهيز

¹ - عمر تاشبينار، ترامب و الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 28، العدد 109، 2017، ص 08.

² - نورة، الحفيان، أزمة كورونا و النظام الدولي: الانعكاسات و السيناريوهات، المعهد المصري للدراسات، 21 سبتمبر 2020، على الموقع الإلكتروني :

المعدات اللازمة للكشف عن المرض، و زيادة نسبة الفحوصات وصناعة أجهزة التنفس، و حث الأميركيين على اتخاذ الاحتياطات اللازمة أمامه، هذا فضلا عن تعليق السفر من دول أخرى و إليها، و إخضاع القادمين إلى الولايات المتحدة إلى فحوصات طبية مشددة (1).

بالتالي بدأت تظهر آثار جائحة كورونا واضحة على الاقتصاد الأمريكي منها مخاطر الوصول إلى حالة الركود الاقتصادي من جراء الإغلاق الصحي الذي مازال محل خلاف بين إدارة ترامب و الحكومات المحلية و الذي تسبب بتعطيل حركة الإنتاج و النمو الاقتصادي و زيادة نسبة البطالة بعد فقدان ملايين الوظائف في مختلف القطاعات مسجلة خسائر لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل و قد أقدمت الإدارة الأمريكية على الاقتراض الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة بقيمة ما يقارب 3 تريليونات دولار لمواجهة جائحة كورونا و ما نتج عنها من أزمات اقتصادية و اجتماعية، و يرى خبراء اقتصاديون أنّ التكلفة المتوقعة للمال المهدر قد تصل إلى 1.7 تريليون دولار عام 2020 م و أنّ الأزمة الاقتصادية الحالية سترفع من نسبة عجز الميزانية الأمريكية إلى مستويات لا يمكن تحمّلها و أنّ الأزمة الاقتصادية الحالية سترفع من نسبة عجز الميزانية الأمريكية إلى مستويات لا يمكن تحمّلها و أنّه بحلول عام 2025 يمكن أن يساوي سداد الديون وحده ميزانية وزارة الدفاع "البنّاغون" بالكامل التي أصاب فيروس كورونا قيادتها و أفرادها و أجبر حاملة الطائرات "روزفلت على الخروج من الخدمة (2).

أدّت هذه التدابير الصحية إلى انهيار الأسواق المالية، و تدخل أعضاء الكونغرس من الجمهوريين وحتى إصابة بعض حلفائه بالفيروس، ليقنع أخيرا أنّ الوضع خطير، حينها تبني ترامب مقاربة جديدة، تقوم على تحميل غيره مسؤولية تفشي الفيروس، فاتهم الصين بإخفاء حجم الكارثة عن العالم، كما اتهم الديمقراطيين بالمساهمة في نشر الفيروس داخل البلاد لدفاعهم عن سياسة الحدود المفتوحة و أخيرا اتهم إدارة سلفه باراك أوباما، بالنسب في النقص الكبير في أجهزة الكشف عن المرض (3).

¹ - تعامل ترامب مع جائحة فيروس كورونا المستجد وتأثيرها المحتمل في حظوظه الانتخابية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 23 مارس 2020، ص 1، على الموقع الإلكتروني:

[https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-\(le 10-11-2020 a 17 :32\)](https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-(le%2010-11-2020%20a%2017%3A32))

² - بدر صيام، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في المشهد الدولي، 18 ماي 2020 . على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/blogs/2020/5/18> consulte le 12-11-2020 a 19 :

³ - تعامل ترامب مع جائحة فيروس كورونا المستجد وتأثيرها المحتمل في حظوظه الانتخابية، مرجع سبق ذكره، ص 2.

تأتي هذه المؤشرات صادمة للإدارة الأمريكية و مخالفة لسياسات الرئيس ترامب الذي أثر في وقت سابق الميزانية العامة لبلاده المقدرة ب 4.8 ترليون دولار مع خفض في الإنفاق الداخلي و المساعدات الخارجية مقابل ارتفاع في الإنفاق العسكري و الأمني، حيث خفض ميزانية وزارة الخارجية و الرعاية الصحية و الخدمات البشرية و غيرها. في حين تفاخر برفع ميزانية وزارة الدفاع التي بلغت ب 738 مليار دولار مقسمة بين الموازنة الأساسية و العمليات الخارجية المحتملة و ميزانية تشكيل القوات الفضائية الجديدة في الجيش الأمريكي. إضافة إلى زيادة الإنفاق على التسليح النووي مواكبة للانتشار العسكري الخارجي حول العالم.

لكن جائحة كورونا أظهرت تفوقا على القدرات الأمريكية الفريدة و تسببت بمزيد من الإنقسام الداخلي حول سياسات إدارة الرئيس ترامب، التي قد تضطرها الجائحة لخيارات تؤدي إلى إختلال الميزان الدقيق بين العاملين الإقتصادي والعسكري، كإعادة توزيع الميزانيات في الموازنة العامة لصالح الرعاية الصحية و الخدمات الداخلية لمواجهة جائحة كورونا و ذلك على حساب الإنفاق العسكري مما سينعكس سلبا على النفوذ الأمريكي الاستراتيجي الخارجي مسببا فراغا جيوسياسيا في المجالات الحيوية للولايات المتحدة الأمر الذي سيؤثر في شكل ميزان القوة العالمي.

بالتالي فإنّ جائحة كورونا شكلت تحديا كبيرا للولايات المتحدة و إدارة الرئيس ترامب التي لم تنجح إلى الآن في تجاوز الأزمة محليا و لم تنصدر لها عالميا كما فعلت الإدارات السابقة مع غيرها من الكوارث العالمية، و أنّ الجائحة وما سببته من أزمات إن لم تستدرك سريعا قد تخلخل الميزان الدقيق بين النمو الاقتصادي و الإنفاق العسكري الأمر الذي سيؤثر في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في المشهد الدولي⁽¹⁾.

ثانيا: على المستوى الخارجي

عن تأثير جائحة كورونا على أمن و سلام منطقة الشرق الاوسط فقد شدد فريديريك ويرى **Frederic werry** على أنّ هذا الفيروس سيؤثر في اليمن و ليبيا و سوريا بشدة نظرا إلى أنظمة الرعاية الصحية المتقهقرة لديها و غياب القيادة فيها، و التخوف من استعمال الأزمة الصحية كسلاح في بلدان كهذه، بينما ركزت **ثانيا جيلي-خيلاي Tanya Gilly- khailany** على تداعيات الجائحة على العراق، حيث قالت أنّ الأزمة الصحية زعزعت البلاد بطرق متعددة، حيث وسع فيروس كورونا المستجد الشرخ بين العراق و كردستان إذ بدأ الإقليم المستقل ينشد دعما خارجيا، ستعمل من خلاله القوى الدولية على التأثير في هذه العملية، وفيما يخص الدوائر الجيوسياسية شددت على أنّ انسحاب قوى التحالف بقيادة الولايات المتحدة يعطي المزيد من القوة لإيران للتدخل، و سيزيد هذا الأمر من عدم الاستقرار، و منح إنسحاب الولايات المتحدة المزيد من القوة أيضا لتنظيم الدولة الإسلامية الذي إستغل الجائحة كفرصة لإعادة التجمع و

¹ - بدر صيام، 18 ماي 2020، مرجع سبق ذكره

شن المزيد من الهجمات⁽¹⁾. فبالرغم من كل الإجراءات التي تقوم بها إدارة الرئيس ترامب لمواجهة فيروس كورونا إلا أنّ الانتشار السريع للفيروس و تداعياته على الحياة الاقتصادية و الحياة العامة للمواطنين الأمريكيين، يحتمل أن يؤثر على الرئيس ترامب و قراراته السياسية الفوضوية.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح لدينا أنّ دونالد ترامب منذ حملته الانتخابية جاء بفكر تعصبي اتجه منطقة الشرق الأوسط سواء على مستوى اعتبار إيران تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية أو العداء للإسلام ، حيث يمكن فهم سلوكيات الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية اتجه منطقة الشرق الأوسط في تبني الإدارة الأمريكية سياسة شرق أوسطية مؤداها الانسحاب من المنطقة التي باتت بؤرة من الحروب و الصراعات الطائفية، بالتالي تصاعد دور القوى الإقليمية و الدولية في المنطقة، و أن بعنصرية دونالد ترامب و تناقضاته و تضاربه في تصريحاته أكيد سيؤدي إلى إنتاج قرارات على مستوى دوائر صنع القرار لا تخدم منطقة الشرق الأوسط ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- أنّ السلوك السياسي الخارجي الأمريكي المنتهج فترة حكم دونالد ترامب هو انعكاس لمعتقداته وإدراكاته النفسية وشخصيته المضطربة التي تبلورت فيما بعد إلى مبادئ يؤمن بها يسعى لتطبيقها و تنفيذها اتسمت بالتسرع والاندفاعية والشعبوية تحمل في طياتها الكثير من التناقضات صعب تفسيرها و التنبؤ بمستقبلها.

- أنّ دونالد ترامب بدأ في تطبيقه لسياسته انطلاقا من مبادئه التي تشكلت كنتيجة لإدراكاته النفسية باعتبار أمريكا لم تعد الدولة المخلّص و التي تحل كل مشاكل العالم خصوصا منطقة الشرق الأوسط، و ليست مستعدة للتدخلات الإنسانية من جديد فهي ليست مؤسسة خيرية و إنما كغيرها من الدول تسعى لتحقيق مصالح اقتصادية بالدرجة الأولى و ضمان تدفقات النفط في المنطقة فسياسته برغماتية بحتة.

- أنّ السلوك السياسي الخارجي في ظل إدارة دونالد ترامب تميّز بالانفرادية في حلّها لأزمات منطقة الشرق الأوسط والتخلي عن المؤسسات الدولية و الارتكاز للتدخل العسكري الأحادي و التخلي عن القيم في سياسته.

- أنّ ظهور جائحة كورونا عام 2019م خلال فترة حكم دونالد ترامب زادت من تأزم وضع أمريكا الداخلي والخارجي و تأثيرها على قرارات دونالد ترامب الفوضوية من جهة و على الأنظمة الصحية لدول منطقة الشرق الأوسط من جهة أخرى ما قد يزيد من انتشار التهديدات الأمنية في المنطقة بسبب تدني المستوى المعيشي و الاجتماعي لشعبها.

¹ - تداعيات فيروس كورونا المستجد على السلام و الأمن في الشرق الأوسط، 2020، ندوة عبر الأنترنت على الموقع الإلكتروني:

5. قائمة المراجع:

- 1- قبلان مروان، أطروحات إدارة ترامب و نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية "انقلاب" في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة من الجاكسونية، مجلة سياسات عربية، عدد 24، يناير 2017.
- 2- تاشبينار عمر ، ترامب و الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية،(المجلد 28)، عدد 109 ، 2017.
- 3- تداعيات فيروس كورونا المستجد على السلام و الأمن في الشرق الأوسط، 2020 ، ندوة عبر الأنترنت على الموقع الإلكتروني:
<https://www.brookings.edu> (le 12-11-2020 a 21 :45
- 4- تعامل ترامب مع جائحة فيروس كورونا المستجد وتأثيرها المحتمل في حظوظه الإنتخابية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 23 مارس 2020، على الموقع الإلكتروني:
[https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-\(le 10-11-2020 a 17 :32](https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-(le 10-11-2020 a 17 :32)
- 5- جرجس فواز، رئاسة دونالد ترامب: الخلفيات و الدلالات و مستقبل السياسة الأمريكية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، المجلد 39، ع 445، 2016. على الموقع الإلكتروني:
<http://search.emarefa.net/detail/BIM le 16/12/2021 a 16:20>
- 6- الحفيان نورة، أزمة كورونا و النظام الدولي: الانعكاسات و السيناريوهات ، المعهد المصري للدراسات، 21 سبتمبر 2020، على الموقع الإلكتروني :
<https://eipss-eg.org> (consulte le 15-11-2020
- 7- ديني بروستر ك. ، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية ، (تر: بدران عبد الرحمان بدران)، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2009 .
- 8- سليمان، يحيى، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة، 2016، على الموقع الإلكتروني:
[https://eipss- eg-organicwp-content/uploads 2016 \(le 15 /06/2019 a 18 :45](https://eipss-eg-organicwp-content/uploads 2016 (le 15 /06/2019 a 18 :45)
- 9- السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرن 19 و 20 ، ط2، دار الأمين للطباعة و النشر، مصر، 2002.

- 10- الشاهر شاهر إسماعيل، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول، الهيئة العامة السورية للكتاب، سورية، 2009.
- 11- صايح مصطفى، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2007.
- 12- صيام بدر، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في المشهد الدولي، 18 ماي 2020 . على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/5/18> consulte le 12-11-2020
- 13- عباس هاشم عزيز ، إيدام سعد رزيح، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد دونالد ترامب و أفاقها المستقبلية : دراسة حالة (فلسطين، إيران، العراق)، مجلة دراسات دولية، 2019، ع 77، 78.
- 14- علي عثمان، إدارة دونالد ترامب و مستقبل المسألة الكردية في سوريا و العراق، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، تركيا، المجلد 6، ع2، جويلية 2017.
- 15- مايكل اروين، القوة و الأمان: أمريكا في الشرق الأوسط منذ عام 1776 حتى اليوم، (تر: اسير حطبية)، دار كلمة، أبوظبي، 2007.
- 16- نصر مهنا محمد، العلاقات الدولية بين العولمة و الأمركة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2006.
- 17- وحدة الدراسات و الأبحاث، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية : قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020، على الموقع الإلكتروني : <http://castor-thessaloniki.mutanahas.xyz> a13 :10 le 16-12-2021
- 18- ولد الصديق ميلود، أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية -دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مجلة العلوم القانونية و السياسية ، المجلد 10، العدد 01 ، 2019.
- 19- يوسف أحمد فاروق، ما هو الشرق الأوسط المعاصر : مدخل إلى إجابات متعددة، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، أوراق الشرق الأوسط، عدد، 1991.
- 20- Ellen, Laipson, Le Président Trump et le Moyen- orient : le terrorism , la déficit du Daech et une Politique dure Vis -a- Vis de L'Iran vont marquer les relations déjà tendues , entre les Etats – Unis et la région, IDEES POLITIQUES
- 21- Evans, G., G. Newnhan (1998) the penguin Dictionary of International Relation, London, Penguin Book.